

## الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[448] الآيتان: 108-109 قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَنَّا وَلَا يَهْتَدِي وَمَا يُؤْحَى إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ 109 التفسير الكلمة الأخيرة: هاتين الآيتين تضمنت إحداهما موعظة ونصيحة لعامّة الناس، واختصت الثانية بالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد كملتا الأوامر والتعليمات التي بيّنها الله سبحانه على مدى هذه السورة ومواضعها المختلفة. وبذلك تنتهي سورة يونس. فتقول أولاً، وكقانون عام: (قل يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) هذه التعليمات، وهذا الكتاب السماوي، وهذا الدين، وهذا النبي كلها حق، والأدلة على كونها حقاً واضحة، وبملاحظة هذه الحقيقة: (فمن اهتدى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَنَّا وَلَا يَهْتَدِي). أي إِنَّمَا لست مأموراً بإجباركم على قبول الحق، لأن الإِجبار على قبول